إتحاف الساجد

بمجموعة من

الآداب المهمة في المساجد

إعداد

بشار بن صادق آل صلاح الحبيشي

تقديم

الشيخ/ مرشاد بن عبد الرحمن العلوي

إتحاف الساجد
بمجموعةٍ من
الآداب المهمة في المساجد

شبكة
الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إتحاف الساجد

بمجموعةٍ من

الآداب المهمة في المساجد

تقديم

الشيخ/ رشاد بن عبد الرحمن العلوي

إعداد

بشار بن صادق آل صلاح الحبيشي

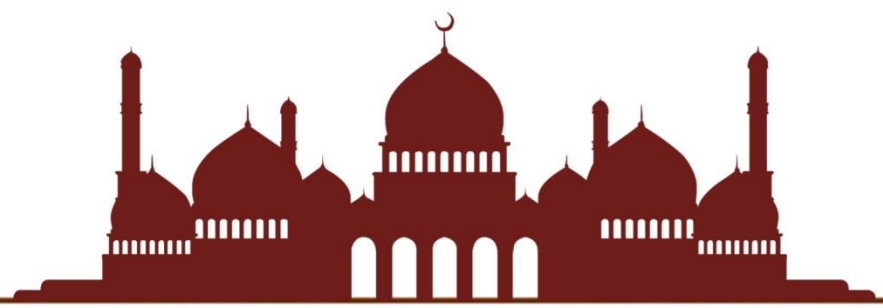

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الكتاب/ إتحاف الساجد بمجموعةٍ من الآداب المهمة في المساجد.

إعداد/ بشاربن صادق آل صلاح الحبيشي.

تقديم الشيخ/رشاد بن عبد الرحمن العلوي.

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

مقدمة الشيخ/ رشاد العلوي – حفظه الله-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العلمين وأصلي وأسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله، أما بعد:

فقد طلب مني الأخ/ بشار بن صادق آل صلاح الحبيشي، صاحب قرية الضباري جبل خضراء حبيش محافظة إب، أن أنظر في رسالته المسماة "إتحاف الساجد بمجموعة من الآداب المهمة في المساجد" فلبيت طلبه ونظرت فيها، فوجدتها رسالةً قيمة جديرة بالعناية والاستفادة مما فيها، ولا سيما في هذا الزمن الذي قلت فيه عناية المسلمين بالمساجد، ووجد فيها الشغب، والخلل، وعدم التعظيم لها، والله المستعان.

بل إن المساجد لتشكوا من أعظم ما ينبغي القيام به فيها، وهو أمر الصلاة، جمعة وجماعة، وقد أحسن العلامة البيحاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب كتاب " الفتوحات الربانية" و"إصلاح المجتمع" و" الرباعيات" و"أستاذ المرأة" وغيرها من الكتب النافعة حيث قال:

أما المساجد فهي اليوم عامرةٌ ... كأنها من قصور الفرس والروم

ترى على الباب والمحراب زخرفةً ... تلهيك عن كل منطوق ومفهوم

ولا يصلي فيها إلا مؤذنها ... أو الإمام ولكن دون مأموم

وبعد هذا الاستطراد أقول: جزىٰ الله خيراً أخانا الفاضل بشاراً علىٰ حسن ظنه برشاد، وأسأل الله عز وجل أن ينفع بنا وبه الإسلام والمسلمين، وأن يجعلنا من عباده

الصالحين، وأخونا بشار له رسائل مفيدة قدم لبعضها بعض المشايخ الفضلاء الأجلاء من دار الحديث بمعبر دار شيخنا العلامة الكريم أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام – حفظه الله وأغاظ به أعداء دينه وجعله شجًا في حلوقهم–.

كتبه/ رشاد بن عبد الرحمن العلوي

٢٣/ ذي القعدة ١٤٤٣هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، قيوم السماوات والأرضين، إله الاولين والآخرين، أحمده حمد الحامدين، وأشكره شكر الشاكرين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أفوز بها يوم العرض علىٰ رب العالمين، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين، وجعله إمامًا للمؤمنين، وسيداً للمرسلين، وفضّله علىٰ جميع العالمين صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله الطيبين، وعلىٰ صحابته الغر الميامين، ورضي الله عنهم أجمعين.

ثم أما بعد:

فإن دين الإسلام قد جاء بأكمل الآداب، وأحسن الأخلاق، ودعا إلىٰ الاتصاف بجميل الصفات، والتعامل بأحسن المعاملات، وأمرنا بكل فضيلة ونهانا عن كل رذيلة...كل ذلك ليظهر المسلم بأحلىٰ مظهر ويتعامل بأحسن التعامل، ولهذا فإنه ما من موضوع من المواضيع، ولا باب من الأبواب، إلا وقد زينه الإسلام بجمل الآداب ومكارم الاخلاق، فحياة المسلم قائمة علىٰ الآداب والأخلاق في شتىٰ مجالات الحياة سواءً في البيت أو في السوق أو في الطريق أو في المسجد أو في المدرسة أو غير ذلك ... آداب مع الأب أو مع الأم أو مع الإخوة أو مع الأقارب أو مع الأرحام أو مع الجيران أو مع العمال أو مع المعلمين، مع الكبار أو مع الصغار.

آداب في الأكل وآداب في الشرب وآداب عند القيام وآداب عند القعود وآداب عند الدخول وآداب عند الخروج وآداب عند المشي وآداب عند الكلام وآداب عند الإستماع وآداب عند قضاء الحاجة وو...وهلم جرا.

فدين الإسلام جعل حياة المسلم كلها حياة آداب وأخلاق، لأن أمة الإسلام كما وصفها الله تعالىٰ بقوله:﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

ولقد كان نبينا صلىٰ الله عليه وسلم قدوة حسنة في آدابه وأخلاقه وتعاملاته زكاه بذلك ربه سبحانه وتعالىٰ بقوله عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [سورة القلم: ٤]. ووصفته أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بقولها: "كان خلقه القرآن".

ولما رأيت أن أهم الأماكن التي ينبغي أن نكون فيها علىٰ أتم الآداب وأحسن الأخلاق، هي المساجد، وثم أمر آخر وهو: أن يعم الخير للكبير والصغير، وأن يتربىٰ الأبناء تربية النبلاء، ويسير الطلاب بأحسن الآداب، جمعت هذه الآداب المختصرة في هذه الصفحات اليسيرة بعيداً عن الإسهاب والإطناب. وأسميتها: **"إتحاف الساجد بمجموعةٍ من الآداب المهمة في المساجد".**

آملاً وراجيًا أن ينفع الله بـ هذه الرسالة، وأن يكتب لها القبول عند خلقه، ويكتب لنا القبول عنده سبحانه وتعالىٰ، وأن يكرمنا بما يكرم به عباده الصالحين، وأن يجعلنا من العاملين بـ كتاب رب العالمين، وسنة سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأسأله سبحانه أن يعفو عنا ويتجاوز عن تقصيرنا وأن يمد أعمارنا بطاعته وأن يجنبنا معصيته وأن يحفظ لنا علمائنا ومعلمينا وأن يمتعنا بعلمهم والحمد لله رب العالمين .

كتب الفقير إلى عفو ربه ورحمته ومغفرته

بشار بن صادق بن علي نعمان آل صلاح الحبيشي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات

بعض كتب أهل العلم في الآداب

لما أن كانت الآداب مهمة في حياة المسلم، العالم والمتعلم، الكبير والصغير، الذكر والأنثى، اعتنى علماء الإسلام رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ بالتأليف في هذا الباب وأفردوه بالتصنيف، ومنهم من أفرد كتابًا في بابٍ خاصٍ من أبواب الآداب، وأشير هنا إلى بعض مؤلفات ومصنفات أهل العلم المتعلقة بالآداب والأخلاق فمنها:

- الأدب المفرد للإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- أدب الدنيا والدين للماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- الآداب الشرعية لابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب المنظومة لابن عبد القوي والشرح للسفاري. رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ
- التبيان في بيان آداب حملة القرآن للإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع للخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- وفي أدب الفتيا كتب خاصة منها: كتاب المفتي للسيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- وفي آداب الأكل كتب منها: آداب الأكل للأقفاسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- وفي تعليم الأطفال كمال الآداب: كتاب آداب الأطفال للهيثمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ومن كتب بعض مشايخي الكرام – حفظهم الله ورعاهم-

- كتاب: حسن الأدب يطفئ غضب الرب لشيخنا العلامة محمد بن عبد الله الإمام.
- كتاب: أدب الطالب مع شيخه لشيخنا عايض بن مقبل الربيعي
- كتاب: الأزهار الندية في الآداب القولية والفعلية لشيخنا أحمد بن غانم الأسدي

وفي أبوابٍ كثيرةٍ من أبواب الآداب كـ آداب التجارة وآداب الحوار وآداب الزفاف وآداب معاملة اليتيم وآداب الطبيب وغير ذلك الكثير والكثير، فهناك عدة كتب عن الأدب، تتكلم في آداب مخصوصة، كل هذا حرصًا من أهل العلم على نشر الآداب والدعوة إليها والحث عليها، والترغيب بالعمل بها.

تعريف الأدب

كثرت تعاريف الأدب فقد عرفه كثير من أهل العلم، ومن المؤلفين والكتاب والباحثين، وتقاربت التعاريف ومن هذه التعاريف:

قول المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأدب رياضة النفوس، ومحاسن الأخلاق.

وقال ابن منظور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمي أدبًا لأنه يؤدب الناس إلىٰ المحامد وينهاهم عن المقابح.

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأدب استعمال ما يُحمد قولاً وفعلاً.

وقال بعض العلماء: الأدب هو استعمال ما يجمل من الأقوال والأعمال والأحوال.

وقال بعضهم: الأدب هو أن تكون علىٰ تعاليم الكتاب والسنة ظاهراً وباطنًا.

وقال بعضهم: الأدب هو اجتماع خصال الخير في الإنسان.

وقال آخرون: الأدب هو استعمال ما يُحمد وما يُحسن من الأقوال والأعمال ومكارم الأخلاق.

والخلاصة: أن الأدب هو استعمال ما يُحسن من الأقوال والأفعال، واجتناب ما هو مذموم من الأقوال والأفعال.

أهمية المساجد

اعلم -حفظك الله- أن للمساجد أهمية كبيرة في الإسلام وعند المسلمين فهي أماكن مقدسة وبيوت معظمة ومكانتها في الإسلام عظيمة ولذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما وصل إلىٰ المدينة كان أول عمل عمله هو بناء مسجد، والمسجد هو مكان مقدس عند أهل الإسلام، وهو ساحة العبادة ومدرسة العلم ومنطلق الجيوش لمقارعة الأعداء، ويجتمع الناس في المسجد كل يوم خمس مرات الغني والفقير والأمير والمأمور والصغير والكبير جنبًا إلىٰ جنب فيشعرون بالمواساة والمحبة والمودة ويتفقد بعضهم بعضًا وفي نهاية الأسبوع يكون لخطبة الجمعة الأثر البليغ في نفوسهم.

وفي المساجد تُعقد حِلقُ العِلمِ التي خرجت الآلاف من العلماء وطلبة العلم من شتىٰ البقاع وكذلك حِلقُ تحفيظ القرآن الكريم ... وغير ذلك من أمور الخير التي تقام في المساجد.

ولهذا وجب علينا المحافظة عليها والتحلي بالآداب فيها، قال الله تعالىٰ عن المساجد: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦﴾ [سورة النور: ٣٦].

وبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن المساجد هي أحب الأماكن إلىٰ الله فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أحب البلاد إلىٰ الله مساجدها» رواه مسلم.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح صحيح مسلم: "أحب البلاد إلىٰ الله مساجدها لأنها بيوت خصت بالذكر وبقع أسست للتقوىٰ والعمل الصالح فالمساجد مواضع نزول رحمة الله وفضله".

فالمساجد أماكن معظمة أعدت للعبادة والطاعة والذكر والتقرب إلىٰ الله بالعلم والتعلم وقراءة القرآن وغير ذلك من العبادات والطاعات.

والمساجد بيوت الله من دخلها فقد حل ضيفًا علىٰ ربه فلا قلب أطيب ولا نفس أسعد من نفس رجلٍ حل ضيفًا علىٰ ربه وفي بيته وتحت رعايته روىٰ أبو نعيم في "حلية الأولياء" من حديث أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المسجد بيت كل من تقي وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز علىٰ الصراط إلىٰ رضوان الله إلىٰ الجنة».

أهمية الأدب

اعلم _حفظك الله _أن هذا الدين جاء ليهذب الناس في جميع حياتهم يهذبهم في عقيدتهم وأفكارهم وثقافتهم وأخلاقهم وتعاملهم واقتصادهم وسياستهم واجتماعهم وسائر شؤونهم لذلك فإن الكلام عن أدب المسلم أمر ذو أهمية عظمىٰ؛ لأنه يتطرق إلىٰ شمولية دين الله تعالىٰ في تهذيب الإنسان في جميع مناحي الحياة.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدرج السالكين: "أدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته وبواره فما استُجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استُجلب حرمانها بمثل قلة الأدب".

وروىٰ البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الأدب المفرد" عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنما بُعِثت لأتمم مكارم _وفي رواية صالح _ الأخلاق".

وروىٰ أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أنا زعيم ببيتٍ في أعلىٰ الجنة لمن حسن خلقه...".

وروىٰ الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سُئل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أكثر ما يدخل الناسَ الجنة، فقال: "تقوىٰ الله، وحسن الخلق ".

وتأمل كلام هذين الإمامين، رحمهما الله تعالىٰ:

قال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "كان الرجل إذا أراد أن يكتب حديثًا تأدب وتعبد قبل ذلك بعشرين سنةً" (حلية الأولياء _لأبي نعيم الأصبهاني_) وما هذا إلا لأهمية الأدب.

وقال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال لي مخلد بن الحسين: "نحن إلىٰ كثير من الأدب أحوجُ منا إلىٰ كثير من الحديث" (الجامع لأخلاق الراوي _للخطيب البغدادي-).

ولما أن كان للأدب الأهمية البالغة فقد جاء الزجر عن التهاون في الأدب.

قال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن، ومن تهاون بالسنن، عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة؛ لأن النفس مجبولة علىٰ سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة الأدب، والنفس تجري بطباعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده إلي حسن المطالبة، فمن أعرض عن الجهد فقد أطلق عنان النفس وغفل عن الرعاية، ومهما أعانها فهو شريكها.

دور الأب والأم في تعليم الأبناء الأدب

يعد أكبر دور في باب التربية ،وتعليم الأبناء الآداب ،هو دور الأب والأم فالواجب عليهما حسن تربية أبنائهما وتعليمهم الآداب الفاضلة والصفات الحسنة، وقد حث الإسلام المسلم أن يعتني بالآداب في أولاده وذويه، ولا يتغافل عنهم، ويذكرهم ويؤدبهم بآداب الإسلام وتعاليمه، كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [سورة التحريم:٦].

قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: "علموهم وأدبوهم".

وقال مجاهد رَحِمَهُٱللَّهُ: "أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوىٰ الله وأدِّبوهم".

ومما جاء في النصوص الشرعية في معاني ما يتعلق بالأدب والتأديب: قول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كما جاء في الحديث الصحيح: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين» وذكر منهم: «الرجل تكون له الأمة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن أدبها» رواه البخاري ومسلم.

وهكذا أخبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن الكل لديه مسئولية ينبغي أن يؤديها علىٰ أكمل وجه، فـ الأب والأم مسئولان عن تربية ابنائهما ومسئولان عن تعليمهم الآداب والأخلاق الشرعية. روىٰ البخاري ومسلم وغيرهما عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَىٰ النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ،

وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَىٰ بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَىٰ مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

فينبغي علىٰ كل مسلمٍ أن يحسن تربية أبناءه، لا سيما تربيتهم وتعليمهم الآداب المتعلقة بالمساجد، لأن المساجد، تعتبر أهم الأماكن التي ينبغي أن يكون فيها الأبناء علىٰ تمام الأدب، وكمال الأخلاق.

دور المعلم في تعليم الطلاب الأدب

إن دور المعلم في تعليم الطلاب الآداب، لا يقل أهمية عن دور الأب والأم، فالمعلم بمنزلة المربي والقدوة لطلابه، فلهذا ينبغي على المعلم أن يكون في قمة الآداب وأن يعلم طلابه من الآداب أحسنها، ومن الأخلاق أفضلها.

ولقد كان سلفنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ يحرصون على تعليم طلابهم الآداب ويحثونهم عليها.

فها هو الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ يقول لفتىً من قريش يحثه علىٰ الأدب: يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم؛ (حلية الأولياء –لأبي نعيم الأصبهاني–).

وقال ابن وهب رَحِمَهُ اللَّهُ: ما نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه؛ (سير أعلام النبلاء– للذهبي–).

وقال إسماعيل بن عُلية: كان يجتمع في مجلس أحمد نحو خمسة آلاف – أو يزيدون نحو خمسمائةٍ– يكتبون والباقون يتعلمون منه حسن الأدب والسمت؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي).

فعلىٰ هذا المعلم ينبغي عليه أن يعلم الطلاب الآداب، والطلاب ينبغي عليهم أن يتقبلوها، وأن يعملوا بها.

صور من إجلال السلف للعلم في السجد وغيره

لقد كان سلفنا الصالح قدوة حسنة في الآداب، وحسن الأخلاق وإليك بعضاً من أخبارهم في ذلك:

- قال طاوسُ بن كيسان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من السنة أن يوقَر العالِمُ؛ (جامع بيان العلم – لابن عبد البر).
- قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رُئي ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يأخذ بركاب أُبي بن كعب فقيل له: أنت ابن عم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأخذ بركاب رجل من الأنصار؟ فقال: إنه ينبغي للحبر أن يُعظم ويُشرف؛ (الجامع لأخلاق الراوي –للخطيب البغدادي–).
- قال ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كانوا ـ أي السلف ـ يتعلمون الهدي كما يتعلمون الأدب.
- قال عامر الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: امسك ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بركاب زيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: اتمسك لي وانت ابن عم رسو الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: إنا هكذا نصنع بالعلماءِ؛ (الجامع لأخلاق الراوي –للخطيب البغدادي–).
- قال عبدُالرحمن بن زيد بن أسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان يحيىٰ بن سعيد يجالس ربيعة بن أبي عبد الرحمن التميمي، فإذا غاب ربيعة حدثهم يحيىٰ أحسن الحديث – وكان كثير الحديث فإذا حضر ربيعة كف يحيىٰ؛ إجلالًا لربيعة وليس ربيعة أسن منه وهو في ما هو فيه وكان كل واحد منهما مجلاً لصاحبه؛ (سير أعلام النبلاء –للذهبي–).

- قال عبيد الله بن عمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان يحيىٰ بن سعيدٍ يحدثنا فيسحُّ علينا مثل اللؤلؤ، فإذا طلع ربيعةُ الرأي قطع يحيىٰ حديثه؛ إجلالاً لربيعة وإعظامًا له؛ (الجامع لأخلاق الراوي –للخطيب البغدادي–).
- قال محمد بن رافعٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كنت مع أحمد وإسحاق عند عبدالرزاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ فجاءنا يوم الفطر، فخرجنا مع عبدالرزاق إلىٰ المصلىٰ ومعنا ناس كثير فلما رجعنا دعانا عبد الرزاق إلىٰ الغداء ثم قال لأحمد وإسحاق: رأيت اليوم عجبًا لم تكبرا فقال: أحمد وإسحاق: يا أبا بكرٍ، كنا ننتظر هل تكبر فنكبر فلما رأيناك لم تكبر أمسكنا قال: وأنا كنت أنظر إليكما هل تكبران فأكبر؛ (سير أعلام النبلاء –للذهبي–).
- قال الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن أبيه سمع أبا وائل سُئل أنت أكبر أو ربيع بن خثيم ؟ قال :أنا أكبر منه سنًا وهو أكبر مني عقلًا (سير أعلام النبلاء –للذهبي–).
- قال مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان ابن سيرين قد مرض وتخلف عن الحج فكان يأمر من يحج أن ينظر إلىٰ هدي القاسم بن محمد ولبوسه وناحيته فيبلغونه ذلك فيقتدي بالقاسم رحمهم الله جميعًا؛ (سير أعلام النبلاء – للذهبي–).

قلت: هكذا أهل العلم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يحملون الآداب ويعلمونها طلابهم وأبنائهم.

آداب في الطريق إلى المسجد

اعلم -رعاك الله- أنه في أثنا الذهاب إلىٰ المسجد يجب علينا أن نتحلىٰ بآداب الطريق لقول نبينا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «أدو الطريق حقها...» وإليك بعضًا من آداب المشي في الطريق وحقها:

١. غض البصر عما حرم الله تعالىٰ لقول الله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠﴾ [سورة النور: ٣٠].

٢. كف الأذىٰ وإزالته من الطريق لما روىٰ البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك علىٰ الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له».

٣. عدم قضاء الحاجة في طريق الناس أو ظلهم روىٰ مسلم رَحِمَهُٱللَّهُ في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «اتقوا اللعانين» قالوا وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلىٰ في طريق الناس أو في ظلهم».

٤. من آداب الطريق أيضًا هداية السائل لما روىٰ البخاري رَحِمَهُٱللَّهُ في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «ودل الطريق صدقه».

٥. إعانةُ الرجل في حمله علىٰ دابته أو رفع متاعه عليها روىٰ البخاري رَحِمَهُٱللَّهُ في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «كل

سُلامىٰ عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابته يُحامله عليها أو يرفع عليها متاعه عليها صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها إلىٰ الصلاة صدقة».

٦. رد السلام قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [سورة النساء:٨٦].

روىٰ البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يسلم الراكب علىٰ الماشي والماشي علىٰ القاعد والقليل علىٰ الكثير». وفي روايةٍ «الصغير علىٰ الكبير».

٧. الابتسامة في وجه من تلقاه من المسلمين لقول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وابتسامتك في وجه أخيك المسلم صدقة».

٨. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران:١١٠].

ففي أثناء سيرك إلىٰ المسجد كن آمراً بالمعروف ناهيًا عن المنكر، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن الرجل يحث من رآه متخلفًا عن صلاة الجماعة إليها وإذا رأىٰ من يشرب دخانًا أو يستمع للأغاني والموسيقىٰ والمزامير نهاه عن ذلك وإذا مر علىٰ من يغش في بيعه وشرائه أنكر عليه ذلك...

٩. في طريقك نحو المسجد احذر أن تكون مؤذيًا في الطريق، بل كن مسلمًا متأدبًا ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». فانتبه أن تلقي حجراً أو تضع شوكًا في طريق الناس بل الواجب عليك أن تزيل ذلك من الطريق إن وجدته.

١٠. استشعار الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالىٰ لأن العبد في طريقه إلىٰ المسجد هو في طريق إلىٰ أداء فريضة وعبادة عظيمة أوجبها الله عليه وكتب له الأجر إن هو حافظ عليها وأدّاها، بل إن الأجر يكون للعبد بكل خطوة يخطوها إلىٰ بيت الله. روىٰ الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَىٰ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَىٰ الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّىٰ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّىٰ فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ».

آداب قبل دخول المسجد

هناك آداب وأخلاق ينبغي عليك -يا من ترتاد المساجد وجعل الله في قلبك حبها- أن تراعيها قبل دخولك المسجد وإليك بعضًا منها.

١) ينبغي أن تكون نظيفًا لأن الإسلام دعاء إلىٰ النظافة وحث عليها، وأنت ستدخل إلىٰ أشرف الأماكن فينبغي أن تكون نظيفًا ولقول الله تعالىٰ: ﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

٢) ينبغي أن تكون ثيابك نظيفة وجميلة قال الله تعالىٰ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤﴾ [سورة المدثر: ٤].

٣) ينبغي أن تكون رائحتك طيبة لأنك ستجلس في مكانٍ فيه الملائكة الكرام، وفيه غيرك من المصلين، فينبغي أن تكون رائحتك طيبة.

٤) احذر أن تكون ذا رائحةٍ كريهة عند قدومك إلىٰ المسجد فها هو نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: -كما في الصحيحين عن جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «من أكل ثومًا أو بصلًا فليعتزلنا وليعتزل مسجدنا». ويدخل تحت هذا النهي من يتعاطىٰ الدخان أو أي شيء يجعل الرائحة كريهة فإن الروائح الكريهة فيها مؤاذاة للناس وللملائكة. ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أكل البصل والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذىٰ مما يتأذىٰ به بنو آدم».

٥) ذكر الله أثناء المشي للمسجد: يستحب للعبد أن يكون ذاكرًا لله في أثناء طريقه إلىٰ المسجد فقد كان في دعائه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو في طريقه للمسجد «اللهم اجعل في قلبي نورًا وفي بصري نورًا وفي سمعي نورًا وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا وفوقي نورًا وتحتي نورًا وأمامي نورًا وخلفي نورًا وعظم لي نورًا.... ».

٦) عدم تشبيك الأصابع فقد نهىٰ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن تشبيك الأصابع عند الخروج للمسجد وقبل الصلاة فقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوؤه ثم خرج عامداً إلىٰ المسجد فلا يُشبكن بين أصابعه فإنه في صلاة».

٧) من الآداب أيضًا أن تذهب وتغشاك السكينة والهدوء والخشوع يملأ قلبك فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلىٰ الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا وما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا».

٨) الذهاب مبكراً: كن حريصا علىٰ الذهاب مبكراً لتدرك الصف الأول وتكبيرة الاحرام فهذا من الآداب المستحبة يقول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لو علم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا ان يستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه».

آداب عند دخول المسجد

اعلم -وفقك الله- أنه عند دخول المسجد يوجد آداب ينبغي عليك أن تراعيها وأن تعمل بها ومن هذه الآداب:

١. يستحب لك أن تدخل المسجد بالرجل اليمنىٰ.
٢. قل دعاء دخول المسجد وهو: "بسم الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك".
٣. ينبغي أن تسلم علىٰ من في المسجد قائلًا: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته".
٤. الأفضل أن تدخل المسجد وأنت علىٰ طهارةٍ من الحدثين.
٥. صلِّ ركعتين تحية المسجد لما روىٰ البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ من حديث أبي قتادة السلمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتىٰ يركع ركعتين».

آداب في حال البقاء المسجد

بعد تأديتك للآداب أثناء دخولك المسجد وبعد أن تصلي ركعتين تحية المسجد وتريد أن تبقىٰ في المسجد فـ هناك آداب ينبغي عليك أن تراعيها في حال بقائك في المسجد وهي:

١. احرص علىٰ وقتك واقرأ شيئًا من القرآن الكريم.
٢. لا تكثر من الكلام الذي لا حاجة له في المسجد.
٣. إذا كان الوقت مباركًا كـ بين الأذان والإقامة فاغتنمه بكثرة الدعاء لنفسك ولأهلك ولمجتمعك وو... لعل الله يستجيب لك دعائك.
٤. لا تجعل المسجد مكانًا لقضاء حوائجك من بيعٍ وشراءٍ وقضاء دينٍ وغير ذلك؛...روىٰ الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سننه من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا رئيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك».
٥. لا تنشد الضالة في المسجد لما روىٰ مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من سمع رجل ينشد ضالته في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبنىٰ لهذا».
٦. لا تفتعل فوضىٰ في المسجد لأنه مكان أُعد للعبادة والطاعة وليس للعبث وإشعال الفوضىٰ ورفع الصوت وإزعاج الآخرين روىٰ مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه من حديث بردة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنما بنيت المساجد لما بنيت له». وفي روايةٍ أخرىٰ «إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة

وقراءة القرآن» فيُجتنب اللغو واللغط والخوض في أعراض الناس وكثرة الحديث في أمور الدنيا مما يقسي القلب ويبعده عن الله سبحانه وتعالىٰ.

٧. احترام من يوجد في المسجد من الآباء والمعلمين لأن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه...».

٨. حافظ علىٰ نظافة المسجد فإن وجدت شيئًا ارفعه لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بتنظيف المساجد كما في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أمرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببناء المساجد في الدور وأمر بها أن تنظف وتطيب» رواه أحمد.

٩. لا تخرج من المسجد بعد الأذان إلا لضرورةٍ روىٰ مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه من حديث أبي الشعثاء قال: كنا قعودًا في المسجد مع أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتىٰ خرج فقال: «أما هذا فقد عصىٰ أبا القاسم».

آداب في أثناء حلقات العلم

المساجد أماكن خصبة ينبع منها العلم الشرعي ففي كثيرٍ من المساجد تقام حلقات لتعليم القرآن الكريم، أو حلقات علمية ينهل منها من يرتاد المساجد ومن أحب ووفقه الله للعلم وفي أثناء البقاء في الحلقات العلمية المباركة ينبغي أن نكون علىٰ آداب وأخلاق نتحلىٰ بها وإليك بعضًا من هذه الآداب:

١. انظم إلىٰ حلقة العلم إن وجدت في المسجد.
٢. تأدب مع المعلم غاية الأدب وأظهر له الاحترام والتقدير.
٣. لا تتكلم مع زميلك أثنا قيام المعلم بالدرس أو التسميع لزملائك.
٤. لا تجعل الحلقة مكانًا للأكل والشرب ولو الشيء اليسير.
٥. لا تسخر ولا تستهزأ ببعض الزملاء في حلقة العلم.
٦. لا تُديم النظر إلىٰ شخصٍ معينٍ أو مبتلىً بعاهةٍ – واحمدِ الله علىٰ العافية-.
٧. لا تجعل يدك في الأماكن التي يُستحيا من وضعها فيها.
٨. لا تُكثر من وضع يدك في أنفك.
٩. اجعل جلستك في الحلقة جلسة تليق بمن يستمع للقرآن الكريم أو الحديث الشريف.
١٠. لتكن ثيابك نظيفة في أثنا حضورك حلقات القرآن أو حلقات العلم الشرعي.
١١. لتكن رائحتك طيبة لا يتأذىٰ منها من حولك.

آداب مع ملحقات المساجد

معلوم أن أكثر المساجد فيها ملحقات ومصالح تتبعها مثل: الصرح والإنارة والقناديل والصناديق والفراش والجدران والماء ودورات المياه وغير ذلك من ما يكون تابعًا للمساجد وهذه الأمور كلها ينبغي العناية بها والاهتمام والصيانة لها والمحافظة عليها والتأدب معها ولهذا هذه بعض الآداب التي ينبغي أن تكون مع ملحقات المساجد:

- **أولاً: آداب مع صرح المسجد**

١. جعل صرح المسجد كالمسجد فلا تؤذي فيه ولا تلعب فيه ولا تدخل فيه ما يؤذي المصلين ويزعجهم، واجعل الآداب التي ذكرناها لك في حال البقاء في المسجد تشمل أيضًا صرح المسجد.

- **ثانيًا: آداب مع فراش وجدران المسجد**

١. لا تدخل شيئًا يتسبب بتساقط الأوساخ على فراش المسجد

٢. لا تأكل على فراش المسجد

٣. لا تبصق على فراش أو جدار المسجد

٤. ارفع ما ترى من الأوساخ على فراش المسجد

٥. قم بإزالة ما تراه مؤذيًا للمصلين في المسجد فها هو نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى نخامةً في المسجد فحتها بيده الشريفة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٦. لا تكتب على جدار المسجد فهذا الأمر أعني الكتابة على جدران المساجد وملحقاتها ليس من الآداب.

- **ثالثًا: آداب مع الإنارة التابعة للمسجد**

١-حافظ علىٰ المصابيح والقناديل التابعة للمسجد

٢- لا تُسرف بالإنارة التابعة للمسجد

٣- لا تعبث بالمفاتيح المخصصة للإنارة أو إطفائها

- **رابعًا: آداب مع الصناديق المخصصة لوضع أحذية المصلين في المسجد**

١- لا تضع نعالك في غير الموضع المعد لوضع الأحذية فيه

٢- لا تفتح الصندوق بشدة – إن وجد باب للصندوق –

٣- لا تغلق بشدة

- **خامسًا: آداب مع دورات المياه**

١- لا تسرف بالماء لقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة الأعراف:٣١]. وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الإسراء:٢٧].ولقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تسرف بالماء ولو كنت علىٰ نهرٍ جار».

٢- لا تعبث بـ(حنفيات الماء)

٣- لا تطرق بابًا مغلقًا تعلم أن فيه من يقضي حاجته فليس من الآداب طرق الأبواب المغلقة.

٤- احترم من هو أكبر منك سنًا وآثره علىٰ نفسك في دخول الخلاء.

٥- لا تبقِ أثراً على موضع قضاء الحاجة بعد قضاء حاجتك.

٦- اترك الخلاء نظيفًا كما تحب أن تراه.

آداب عند الخروج من المسجد

بعد أن فقهت الآداب المتعلقة بدخول المسجد وكذلك ما يتعلق بالآداب التي تكون في حال بقائك في المسجد أو في حلقات العلم التي تقام في المساجد، حان أن تفقه الآداب التي تكون عند الخروج من المسجد.

فعند الخروج من المسجد لا بد من آدابٍ وأخلاقٍ يتحلىٰ بها أهل المساجد فهذه بعضًا منها:

١. الخروج بالرجل اليسرىٰ.
٢. الدعاء في أثناء الخروج وهو: «بسم الله اللهم إني أسألك من فضلك»
٣. احذر الاستعجال بالخروج من المسجد فالأفضل أن تبقىٰ في مكانك حتىٰ تنتهي من قراءة الأذكار.
٤. إياك والزحام في أثناء الخروج من المسجد.
٥. اخرج برفقٍ وهدوءٍ.

- أنت قدوة فإذا خرجت من المسجد فكن علىٰ كامل الآداب والأخلاق فإياك وهذه الأمور:

١. السب والشتم روىٰ البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه» قيل: يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه».

٢. إياك واللعن فقد روى الترمذي في سننه من حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذيء».

وروى مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة».

٣. إياك والكذب والغيبة والنميمة والغش والظلم والتعدي...واعلم أن ﴿الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [سورة العنكبوت:٤٥]. فلا يليق بمن يخرج من بيت الله أن يغتاب أحداً، أو ينم بين رجلين، أو يغش في بيعه وشراءه، أو يظلم أو أو... لأن الصلاة تهذب العبد وتنقيه.

آداب لمن يحضر الأطفال إلى المساجد

من الضروري اصطحاب الأطفال إلىٰ المساجد وتعويدهم علىٰ ذلك وتعليمهم ما هو ثواب ذلك وفضل صلاة الجماعة، ولكن الأهم قبل اصطحابهم إليها هو تعليمهم الآداب المتعلقة ببيوت الله وتوعية عقولهم بعظمة هذه الأماكن وأهمية تعظيمها والمحافظة عليها وعلىٰ المصلين فيها، فمن آداب المساجد الضروري تعليمها للأطفال:

١. عدم الثرثرة واللعب واللهو داخل المساجد بل تعليمهم أنها أماكن للعبادة والقرآن والدعاء والذكر...

٢. تطييبهم وارتدائهم ملابس نظيفة وتنظيف أفواههم وأسنانهم.

٣. المحافظة علىٰ عدم إخلالهم لصفوف المسلمين في أثناء الصلاة، فتعليمهم الثبات في وقوفهم في الصف وهذا من الضروري.

٤. تعليمهم عدم رفع الصوت أثناء الخروج فقد يكون هناك جماعة ثانية يصلون فيكون هذا إزعاجًا لهم أو اشغالًا لمصلي السنن.

٥. قراءة القرآن الكريم في المسجد كثيراً لتهدئة نفوسهم وضبطها.

وأما حديث «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم» هو حديث ضعيف بل قيل: موضوع.

بل العكس هناك الكثير من الأحاديث عن اصطحاب الأطفال وتعويدهم علىٰ المساجد وتهدئة نفوسهم وتهذيبها يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مروا أولادكم بالصلاة

وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر». فالمطلوب تعويد الأبناء على الصلاة في المساجد مع مراعاة الآداب، واستشعار عظمة بيوت الله.\

آداب مع القائمين على المسجد

من المعلوم أنه يوجد أناس فضلاء يقومون بأمور المساجد من أذانٍ وإمامةٍ وخطابةٍ وتعليمٍ وتنظيفٍ إلىٰ غير ذلك... وواجبنا نحو هؤلاء أن نكن لهم الاحترام والتقدير وأن نتأدب معهم لأنهم يقومون بأعمالٍ عظيمة في بيوت الله سبحانه وتعالىٰ:

- **آداب مع المؤذن**

المؤذن يقوم بمهمةٍ كبيرة وشعيرةٍ عظيمة من شعائر هذا الدين فهو يحرص علىٰ الحضور إلىٰ المسجد مبكرًا ويحرص علىٰ ضبط الوقت ليدعو الناس إلىٰ أعظم عبادة ويصدح بصوته كل يوم خمس مرات مرددًا ألفاظ الأذان مبتدأً بقول: "الله أكبر" منتهيًا بقول: "لا إله إلا الله" فينبغي أن نتأدب مع هذا المؤذن فـ:

١. نحترمه ونجله ونظهر له الأدب الكامل.
٢. لا نتكلم أو نضحك أثناء الأذان.
٣. لا نسخر ولا نهزأ من المؤذن.
٤. نردد ألفظ الأذان بعد المؤذن كما أمرنا رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن».
٥. بعد الأذان نسأل الله الوسيلة لنبينا محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصلي عليه.
٦. لا نزعج المؤذن إن كان حريصًا علىٰ ضبط الوقت فلا نزعجه بقولنا: تقدمت أو تأخرت.

- **آداب مع إمام المسجد**

إمام المسجد يقوم بوظيفة ويهيئ نفسه ويسعىٰ جاهدا أن يجعل الناس يصلون خلفه بكل راحة وطمأنينة ويحاول أن يكون متقنًا للقرآن ملتزمًا بالحضور ضابطًا للوقت قدر الاستطاعة فينبغي أيضًا أن نتأدب معه كما نتأدب مع المؤذن فـ:

١. نحترمه ونجله ونوقره.
٢. لا نحدث فوضىٰ في الصلاة لئلا يُخطئ في قراءته.
٣. لا نزعجه بقولنا: أطلت أو قصرت.
٤. لا نزاحمه علىٰ الإمامة ولا نسابقه فالإمام الراتب أحق وأولىٰ من غيره.

- **أداب مع الخطيب**

إن شأن الخطيب كشأن الإمام والمؤذن فهو يسعىٰ جاهداً أن يحضر أحسن موضوع وينتقي أحلىٰ الكلمات وأبهىٰ العبارات ليتحف المستمع في يوم الجمعة ومن أجل أن يقوم بهذه الشعيرة علىٰ أتم وأكمل وأتم وجه، فلهذا علىٰ الجميع أن يكرم الخطيب كما يكرم الإمام والمؤذن ونضيف إلىٰ ذلك :

١. لا يليق بنا أن نعترض عليه بقولنا: أطلت الخطبة أو قصرتها.
٢. لا نلزمه بمواضيع علىٰ حسب رغبتنا نحن بل هو يختار الموضوع المناسب.
٣. نكون عونًا له فنسمع لنصائحه وتوجيهاته وكلماته.

٤. لا نتحدث في أثناء الخطبة أو نفتعل فوضىٰ، يقول الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت» ويقول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «من مس الحصىٰ فقد لغىٰ».

•آداب مع المعلم في المسجد

من المعلوم أن المساجد التي فيها من يقوم بالتعليم أو بإدارة حلقات القرآن الكريم يحصل النفع العظيم ومن يقوم بهذا الأمر يعتبر من خير الناس لقول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كما جاء عن عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ في الصحيحين «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فواجب الجميع نحو المعلم في المسجد أن ينزلوه منزلته وأن يرفعوا من شأنه كما رفعه الله وأن يتحلوا معه بهذه الآداب:

١. أن لا يتكلم أحد في أثناء الدرس إلا بإذنه ونلزم الصمت والهدوء في حين أننا نسمع كلام الله سبحانه وتعالىٰ أو كلام نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أو كلام الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ أو كلام أهل العلم رَحِمَهُمُٱللَّهُ.
٢. أن لا نعارض في ما يلقيه من المعلم في أثناء الدرس من المسائل والعلم، مالم يكون قد أخطأ خطأً بينًا.
٣. أن لا نكثر من الدخول والخروج من الدرس أو الحلقة إلا لأمرٍ مهم.
٤. أن نحسن الجلوس في حلقة العلم فنجلس جلسة طالب علم وهي جلسة تليق بطالب العلم وبحلقة العلم وبمكان العلم.

٥. أن نقابل الخير بالخير والإحسان بالإحسان فنشكر للمعلمين ما يقومون به من الخير والتعليم لأبناء المسلمين فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

- **آداب مع من يقوم بنظافة المسجد**

إن من يقوم بهذا الأمر يعتبر من القائمين على الأمور العظيمة ومن الذين يجب أن نكرمهم وأن نتعاون معهم قدر المستطاع، وينبغي علينا نحو من يقومون بنظافة المساجد... :

١. أن نكرمهم ونحترمهم ونجلهم كما فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع المرأة التي كانت تنظف المسجد وتهتم به ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن امرأة سوداء كانت تقيم المسجد ففقدها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسأل عنها؟ فقالوا: ماتت فقال: «أفلا كنتم آذنتموني؟» قال: فكأنهم صغروها فقال: «دلوني على قبرها» فدلوه فصلى عليها فقال: «إن هذه القبور مملؤة ظلمة على أهليها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم».

٢. أن لا نسخر منهم أو من ما يقومون به فهم قائمون على أمر فيه خير ونفع عظيم.

٣. أن نتعاون معهم فلا نلقي بالأوساخ على أرضية المسجد أو فراشه أو جداره...

٤. أن نتعاون معهم في تنظيف المسجد فنرفع ما نرى من الأوساخ وما يُحتاج إلى رفعه أو إزالته من المسجد.

خلاصة الرسالة

أخي المبارك وفقني الله وإياك وأرشدنا لطاعته اعلم أنما المرء بـ آدابه وأخلاقه يسمو بها وتسمو به ويرتفع بها دينًا ودنيا، وديننا قد جاء بأكمل الآداب الحسينة ودعاء إلىٰ كل صفةٍ رزينة، فدعاء إلىٰ كل الأخلاق الفاضلة وأمر بالتحلي بها في أي مكان وزمان سواء في البيت أو المسجد أو المدرسة أو الشارع أو السوق أو محل العمل أو غير ذلك وأمر بالأخلاق وحسن التعامل مع الأب والأم والأخ والأخت والجار والصديق والقريب والبعيد والصغير والكبير والعالم والجاهل وسائر الناس ولكن اعلم أن الآداب المتعلقة بالمساجد هي رأس الآداب لأنها آداب مع الله عز وجل ومع رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ومع شرعه ومع دينه ومع بيوته ومع عباده، فمن عمل بها وتزين بها كان لغيرها أقدر وكانت سائر الآداب تبعًا لآداب المسجد.

فالمساجد مدارس عظيمة نتعلم منها محاسن الأخلاق وجميل الصفات ومكارم الآداب ...فهنيئًا لمن عمل بهذه الآداب واتصف بها.

الخاتمة

وخاتمة الرسالة المكتوبة علىٰ عجالة أحمد الله حمداً كثيرا طيبًا مباركًا فيه علىٰ ما أنعم علي وأغدق علي من فضله ونعمه التي لا تحصىٰ ولا تعد.

وبالأخير اعلم –رحمني ورحمك الله– أني جمعت هذه الآداب لنفسي أولاً ثم لإخواني آملاً وراجيًا من الله المولىٰ القدير أن يتقبلها مني قبولاً حسنًا وأن ينفع بها في الآفاق، ومعترفًا بالعجز والتقصير وعالمًا أن هناك من يقوم بهذا الأمر –أعني التأليف– حق القيام، وأحسن مني ترتيبًا وتنسيقًا، وربما قد قام به أحد ولا أعلم ولاكن لا بأس بالمشاركة في ميدان الخير، وكل يدلو بدلوه، والعبرة بحصول الفائدة وانتشار الخير والعمل به وهذا ما نرجوه ونأمله من المولىٰ سبحانه.

وأسأل الله أن يجعلنا من العلماء العاملين، وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عكفت على هذه الرسالة من صبيحة يوم السبت ١٨ من شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ الموافق ١٨يونيو ٢٠٢٢م.

وحتى مساء ذلك اليوم، والصفحات لا تزال بحاجة للتعديل أو الزيادة أو الحذف فمن تعاون معنا بنصحه أو إضافته أو إشارته أو تعديله فـ جزاه الله خيراً.

كتب/ الفقير إلىٰ عفو ربه ومغفرته

بشار بن صادق بن علي نعمان آل صلاح الحبيشي

قرية الضباري/ جبل خضراء/ حبيش/ إب الخضراء/ اليمن المثخن بالجراح والحروب.

رد الله له سعادته وأمنه وأمانه

دليل الموضوعات

مقدمة الشيخ/ رشاد العلوي – حفظه الله ٥
المقدمة ٧
بعض كتب أهل العلم في الآداب ١٠
تعريف الأدب ١٢
أهمية المساجد ١٣
أهمية الأدب ١٥
دور الأب والأم في تعليم الأبناء الأدب ١٧
دور المعلم في تعليم الطلاب الأدب ١٩
صور من إجلال السلف للعلم في السجد وغيره ٢٠
آداب في الطريق إلى المسجد ٢٢
آداب قبل دخول المسجد ٢٥
آداب عند دخول المسجد ٢٧
آداب في حال البقاء المسجد ٢٨
آداب في أثناء حلقات العلم ٣٠
آداب مع ملحقات المساجد ٣١
آداب عند الخروج من المسجد ٣٤
آداب لمن يحضر الأطفال إلى المساجد ٣٦
آداب مع القائمين على المسجد ٣٨
خلاصة الرسالة ٤٢
الخاتمة ٤٣
دليل الموضوعات ٤٥

"رسالة في صفحات يسيرة تجمع بعض الآداب المهمة المختصرة المتعلقة بالمساجد
وبحلقات القرآن الكريم والعلم الشرعي التي تقام في بعض المساجد
وهي آداب مهمة ونافعة للصغار ولا يستغني عنها الكبار"